مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر،يونيو، 2024، ص(151-182)

الأساليب الإنشائية الطلبية في شعر زهير بن أبي سلمى
دراسة تحليلية

د. عبد الله محمد محمد صالح
أستاذ مشارك . قسم اللغة العربية . كلية التربية . جامعة دنقلا
+249912416216 -123441476
drabdallah55@gmial.com

المستخلص

أتت هذه الدراسة بعنوان الأساليب الإنشائية الطلبية في شعر زهير بن أبي سلمى، هدفت الدراسة إلى تتبع الأساليب الانشائية الطلبية في شعر زهير، والوقوف على مدى تحقيقها وتعبيرها عن مكنوناته، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في تتبع الظواهر والأساليب، واستخراج وتحليل الأساليب الطلبية من الشواهد وما يتطلبه ذلك من تحليل وربط كل شاهد بسياقه، توصلت الدراسة إلى عُدة نتائج منها: تمكن الشاعر زهير من تناول جميع الأساليب الطلبية بمعظم أغراضها من أمر واستفهام ونهي ونداء وتمني، كثرت استخداماته لأسلوبي الاستفهام والأمر وقلّ استخدامه لأسلوب النهي، بينما كان مقلاً نوعاً ما في استخدامه لأسلوبي النداء والتمني مقارنة بكثرة ورود الاستفهام والأمر، أوصت الدراسة بتوصيات منها: قيام دراسات تتناول شعراء جاهليين ذوي فطرة سليمة أمثال زهير ولبيد بن أبي ربيعة وغيرهما ممن تشع في أقوالهم تلك الإشارات الدالة على معرفتهم بالله، أو تلك التي فيها دعوة لتمثل القيم والمُثل التي اقرها الإسلام.

Abstract

The study was entitled compositional request techniques in the Poetry of Zuhair bin Abi Salma. The study aimed to trace the compositional request techniques in Zuhair's poetry, and determine the extent to which they were achieved and expressed in its components. The study followed the descriptive analytical method in tracking phenomena and techniques, and extracting and analyzing the request techniques from evidence which requires analyzing and linking each evidence to its context. The study came out with several findings of which the poet Zuhair was able to deal with all the request techniques for most of their purposes, from command, interrogative, prohibition, call, and wish. His use of the interrogative and command styles was frequent, and his use of the prohibitive style was limited, while he used the techniques of invocation and wish very rarely compared to the frequent occurrence of interrogative and imperative. The study offered some recommendations of which studies should be conducted dealing with pre-Islamic poets with sound

instincts, such as Zuhair and Labid bin Abi Rabi'ah, and others who used signs that indicate their knowledge of Allah, or those which contain values and ideals approved by Islam.

المقدمة:

هنالك الكثير من الأساليب المستخدمة في اللغة العربية، مما يعطيها رونقاً وجمالاً خاصاً يميزها عن غيرها من لغات، إذ تتنوع هذه الأساليب بين أسلوب النداء، وأسلوب الاستغاثة، وأسلوب الأمر، والمدح، والذم، التحذير، الإغراء، والاباحة، والتعجب، النُدبة، والنهي، والقسم، والتشبيه.

تتنوع أساليب اللغة العربية وكلامها ما بين الأساليب الخبرية والانشائية، فالأساليب الخبرية منها الانكاري ومنها الطلبي.

أسباب اختيار موضوع الدراسة:

مكانة زهير بن أبي سلمى في الشعر الجاهلي، وفحولته وعلو كعبه في اللغة؛ وحكمته التي اتصف بها، ومكانته في شعر المدح؛ كانت دافعاً في محالة الغوص في إنتاجه الشعري لنتلمّس كيف أورد هذه الأساليب الانشائية الطلبية التي تكشف عن خبايا النفس وأسرارها، ومدى قيمتها في شعره.

مشكلة الدراسة:

تتمثل إشكالية الدراسة في أن الشعر الجاهلي هو المصدر الثالث للغة العربية بعد القرآن والحديث النبوي، وأن الشاعر الجاهلي مطبوع على الفطرة والفصاحة، والشاعر اثناء قوله او نظمه للشعر لا يضع هذه الأساليب الطلبية كقوالب لينسج عليها شعره، بل هو ينظم شعره ويجوّده في أغراضه المختلفة وفق محركاته ودوافعه، فتأتي هذه الأساليب تلقائيةً محققةً ومفصحةً عن مكنوناته ودواخله وأسرار نفسه.

أسئلة الدراسة: انطلاقاً من مشكلة الدراسة يحاول الباحث الإجابة على السؤال التالي:

ماهي الأساليب الإنشائية الطلبية في شعر زهير بن أبي سلمى؟

ومن هذا السؤال تنبع التساؤلات التالية:

ـ ما المعاني المعهودة وغير المعهودة للأسباب الطلبية التي خرجت اليها الأسباب الطلبية؟

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر،يونيو، 2024، ص(151-182)

ـ ما الأسباب الطلبية بمعانيها المعهودة وغير المعهودة التي سلكها زهير بن أبي سلمى في شعره؟

ـ ما مدى أثر شخصية الشاعر ورصانة شعره؟

هدف الدراسة:

1/ تتبع الأساليب الانشائية الطلبية في شعر زهير، والوقوف على مدى تحقيقها وتعبيرها عن مكنوناته، لاسيما وأنه شاعر جاهلي مطبوع، وأنه من شعراء التكسب، فلربما حققت له هذا الأساليب ما كان يصبو اليه من نيل عطايا الممدوح؛ إن كانت مادية أو معنوية أو اجتماعية.

أهمية الدراسة:

1/ يمكن أن تفيد الباحثين في اللغة العربية وفصاحتها وتعينهم في الوقوف على مدى ورود الأساليب الانشائية الطلبية في انتاج شاعر من شعراء العصر الجاهلي.

2/ التعريف بأسرار الأساليب الإنشائية البلاغية، وأن أساليب الإنشاء الطلبي متواترة في الشعر.

3/ الاسهام في توسيع دائرة المعرفة عن أخلاق العرب، وصفاتهم، وطرق الاستفادة من شعرهم، والتأثر بها إيجاباً، باعتبار أن الأدب الجاهلي أكثر الآداب تأثيراً على مجرى الأدب العربي.

4/ من المتوقع أن تفيد هذه الأسباب مجتمعة وغيرها في التأكيد على أهمية دراسة موضوع الدراسة والتي كانت دافعاً لاختيارنا له كموضوع كدراسة علمية.

منهج الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في تتبع الظواهر والأساليب واستخراج تحليل الأساليب الطلبية من الشواهد وما يتطلبه ذلك من تحليل وربط كل شاهد بسياقه.

حدود الدراسة: تمت دراسة موضوع الدراسة وفقاً لمجموعة من الحدود أهمها:

ـ الحدود الزمانية: اقتصرت الدراسة زمانياً على مرحلة العصر الجاهلي.

ـ الحدود المكانية: ينحصر موضوع الدراسة في إطار البيئة العربية في شبه الجزيرة العربية.

ـ الحدود الموضوعية: دراسة وتوضيح الأساليب الانشائية الطلبية عند زهير.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر،يونيو، 2024، ص(151-182)

الدراسات السابقة

1/ دراسة سلمى (2008م):

تناولت هذه الدراسة معلقة شاعر من أهم شعراء العصر الجاهلي، شاعر السلم والحكمة والرصانة، زهير بن أبي سلمى.

اتبعت في هذه الدراسة المنهج التاريخي في الدراسة التاريخية، والمنهج التحليلي الوصفي في الدراسة الموضوعية والفنية.

توصل الباحث الى النتائج التالية:

1. تمتاز صور زهير بالدقة لما عرف به من تأنٍ وروية وتنقيح في إخراج قصائده حتى سميت بالحوليات.

2. حِكَمَه تصوّر جانباً من شخصيته المجرّبة البعيدة النظر، وما كان يتصف به من حنكة وجنوح إلى السلم.

3. لم تكن حرب داحس والغبراء في جوهرها إلا درساً أليماً للقبائل المتحاربة التي ظلت تعاني أهوالها طيلة أربعين عاماً على أرجح الروايات، وقد كانت مهمة زهير جليلة، في ذكر هرم بن سنان والحارث بن عوف الَذَين سعيا في إطفاء نار الحرب بين حيي غطفان.

4. يمتاز زهير في المدح بالصدق والبعد عن المبالغة.

5. يستمد زهير صورته من الطبيعة وهذا يتم وفق إمكانية التشابه بين ما صوره الشاعر وما وُجد في الطبيعة.

6. استعاد زهير بعض أخبار السلف، كقصة أحمر ثمود الذي كان أمثولة الشؤم عندهم.

7. تمتاز صور زهير التي اعتمدت التشبيه لبعض المزايا أظهرها اهتمام زهير باللون في صوره الفنية، فتخرج الصورة زاهية بهذا اللون الذي حرص الشاعر عليه في معلقته.

8. تمثّل صور الحرب في المعلقة خلاصة رؤية زهير للحرب خاصة وأن زهيراً نظم معلقته بعد أن أسن وأحكمته التجارب.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر،يونيو، 2024، ص(151-182)

9. نجد أن المعلقة رغم أنها تدور حول مجموعة أفكار تبدو متعددة إلا أنها كانت تجمعها وحدة شعورية وفكرية أساسها إيمانه بقضيته وممدوحيه واتساقه مع نفسه تجاه موضوعه وتفاعله معه.

10. اتخذ زهير من الحرب موضوعا لخدمة قضية السلام.

تتفق الدراسة السابقة مع هذه الدراسة (موضوع البحث) في أن كل منهما تناول دراسة الشاعر زهير، بينما تختلف الدراسة موضوع البحث في دراستها للأساليب الانشائية الطلبية عند الشاعر زهير.

2/ دراسة بدرية (1430هـ):

هدفت الدراسة إلى تناول الأساليب الإنشائية في شعر لبيد بن ربيعة مواقعها ودلالاتها، وقد اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي في تتبع الظواهر والأساليب، والمنهج التحليلي والاستقرائي في استخراج الأغراض البلاغية من الشواهد، وما يتطلبه ذلك من تحليل وربط كل شاهد بسياقه.

توصل الباحث إلى عدة نتائج منها:

1/ الاستفهام من أكثر الأساليب الإنشائية التي وردت في شعر لبيد، ويليه الأمر.

2/ كثرة صيغ الاستفهام في الرثاء الذي جعل الشاعر في حالة من الحيرة والتأمل والحث على التفكير في حقيقة الموت والحياة، ولا شكّ أن الاستفهام أكثر قدرة على استيعاب تلك المعاني.

3/ كثرة ورود الهمزة مع اسم الإشارة أذلك أم في الوصف كما أنها ظاهرة في الشعر الجاهلي.

4/ ظهر لي من خلال الوصف سمة غلبت على شعر لبيد وهي تجسيم المعاني وتشخيصها والتعبير عنها بصور حسية مستمدة من البيئة الصحراوية.

5/ الاستفهام ركن من أركان بناء شعر الحكمة في شعر لبيد.

6/ كثرة صيغ الأمر في الرثاء وفاءً بحق الميت من النعي والندب والتأبين والبكاء.

7/ استخدم لبيد من أدوات النداء يا والهمزة.

8/ النداء يصحب الأمر والنهي غالبًا، وكأنه إعداد النفس لهما، وورد في شعر لبيد شواهد على ذلك، وقد يلي النداء استفهام كقوله: أبَني كلابٍ كيفَ تُنفَى جَعْفر وبنو ضُبَيْنَةَ حاضرو الأجبابِ

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر،يونيو، 2024، ص(151-182)

9/ قلة أساليب الإنشاء غير الطلبي في شعر لبيد، وكذلك في الشعر العربي كله، لكن هذا لا يعني خلوها من المزايا البلاغية التي تتبين حين نربط بين الأسلوب وسياقه الذي ورد فيه.

10/ تنوع صياغة الجملة الاستفهامية بحسب السياقات وحاجة المعاني.

11/ من الظواهر اللافتة في شعر لبيد عطف الأمر على الأمر سواء كان ذلك بالفاء أو الواو، وهي تدلّ على إحساسه بذاته وأهمية ما يأمر به.

توصل الباحث إلى التوصيات التالية منها:

قيام دراسة بلاغية فنية لشعراء المعلقات تبرز خصوصية كل شاعر في نظمه وتصويره، لأن هذه الدراسة هي التي تبرز تميز الشعراء وخصوصية كل شاعر، والحاجة ماسة كذلك بالنسبة لسائر الشعراء في سائر العصور.

تختص الدراسة السابقة بدراسة الأساليب الإنشائية في شعر لبيد بن ربيعة مواقعها ودلالاتها، بينما تختص الدراسة موضوع البحث بدراسة الأساليب الطلبية عند الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سلمى.

المبحث الأول: ترجمة الشاعر

هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني الملقب بأبي سُلْمى (الروضان2001: 132).

ولد في بلاد مزينة بنواحي المدينة، مات أبوه وهو صغير، فترعرع يتيماً في بني غطفان، أخوال أبيه، وعاش في كنف خاله بشامة بني الغدير الذي أورثه ماله وشعره وأخلاقه، وكان راوية لشعر خاله بشامة بن الغدير، وكذلك لأوس بن حجر (عثمان1996: 127).

زهير من المقدمين بين الشعراء في الجاهلية، وهو اعفهم قولاً، وأوجزهم لفظاً، وأغزرهم حكمة، واكثرهم تمدحاً لشعره (منيف 2012: 20).

فقد كان زهير يتميز بطريقة خاصة في تأليف أنماط القول وصياغة الأساليب، جعلت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لابن عباس: "أنشدني لشاعر الشعراء، الذي لم يعاظل بين القوافي، ولم يتبع وحشي الكلام، قال: من هو يا أمير المؤمنين؟ قال: زهير، فلم يزل ينشده إلى أن برق الصبح" (الدحمني 2014: 14).

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر،يونيو، 2024، ص(151-182)

أخباره كثيرة الثابت منها زواجه بامرأتين: الأولى أم أوفى، وقد ذكرها كثيراً في شعره، ويبدو أن حياته معها لم تستقم، فطلقها، بعد أن ولدت منه أولاداً ماتوا جميعاً، أما الثانية فهي كبشة بنت عمار من غطفان، وهي أم أولاده كعب وبجير وسالم.

حياة زهير من الناحية الأدبية طريفة، فيقال: إنه لم يتصل الشعر في ولد أحد من الفحول في الجاهلية ما اتصل في ولده، فقد كان أبوه شاعراً، وكذلك كان خاله، وأختاه سلمى والخنساء، وابناه كعب وبجير، واستمر الشعر في بيته أجيالاً، فقد كان عقبة ابن كعب شاعراً، وكان العوام بن عقبة شاعراً أيضاً.

عمّر زهير طويلاً، وقد عاش حياته في سعة من المال، مما ورثه عن خاله، ومما تكسبه بشعره من أشراف قبيلته، وفي أخباره ما يدل على أنه كان يؤمن باليوم الآخر، وما فيه من ثواب وعقاب (فاعور1988: 4)، إذ يقول:

فلا تكتمن الله ما في نفوسكم ليخفى ومهما يُكتم الله يعلم
يؤخر فيوضع في كتاب فيُدَخر ليوم الحساب أو يعجَل فينقم

وقد عاصر زهير الحروب التي نشبت بين عبس وذبيان، تلك الحروب التي سميت بداحس والغبراء، وأسهمت عشيرة أخواله فيها فاكتوت بنارها، وأن حياة زهير في أخواله لم تكن حياة نعيم واستقرار، وإنما كانت حياة حروب وسفك للدماء، كما عاصر نفراً من شعراء العصر الجاهلي منهم: النابغة الذبياني وأوس بن حجر التميمي، وكان زهير راوية له (جمعة2003: 45).

في شعره يتحدث زهير طويلاً عن الحروب ولاسيما حروب داحس والغراء التي أنهكت رحاها قوى العرب جميعهم، وفي ذلك يصدر لنا إشادته التي حفظها له الزمن بكل من الحارث بن عوف وهرم بن سنان سيدي بني مُرة الَذَين حقنا دماء الناس آنذاك وتحملا وحدهما ديات القتلى من الطرفين، ونرى أن زهير ما ينفك يمدح كلاً منهما إذا أراد أن يتطرق إلى وصف هذه الحروب أو ذكرها في شعره.

لم يعرف الشعر الجاهلي شاعراً امتاز باهتمامه بالشعر وتنقيحه له كما زهير، ولا أدل على ذلك من أنه كان يطلق على شعره اسم الحولي المحكك، إذ كان لا يخرج بالقصيدة إلى الناس إلا بمضي عام كامل عليها، في فترة ينظمها وفي فترة أخرى يقلِّب فيها ويتأمل سبكها ليخرج فيما بعد بنصٍ قد تماسكت أعضاؤه، واتحدت أشلاؤه في جسد واحد متشابك ونص حسن سبكه، وقصيدة ذات رونق خاص امتاز به زهير من دون شعراء الجاهليين جميعهم مؤذناً بذلك بافتتاح مدرسة اللفظ والاهتمام باللغة وشكلها (طماس2005: 5).

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر،يونيو، 2024، ص(151-182)

الشعر الحكمي: للحكمة عند العرب مكانة عالية، ومنزلة مرموقة وهي وشي الكلام، وجوهر اللفظ وحليَ المعاني، وهي أبقى من الشعر، وأشرف من الخطابة ما لم يسر شيء مسيرها، ولا عم عمومها حتى قيل (أيسر من مثل).

وفي ذلك قال الشاعر: ما أنت إلا مثل شاعر يعرفه الجاهل والخابر

من زعماء الحكمة والمثل لبيد بن ربيعة، وهو ممن أبدعوا في الحكم والأمثال، وقد ثبت في الصحيحين شهادة النبي "ص" له بقوله: أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد:

"ألا كل شيء ما خلا الله باطل "

وزهير بن أبي سلمى المزني من زعماء الحكمة، وقد أكثر من الأمثال والحكم بما لم يُفْهُ شاعرٌ جاهلي، وبما

فتح به باب الحكم والأمثال في الشعر العربي فكان كلامه الدرب الذي سلكه الشعراء لبلوغ الحكمة ومن أمثلته (فاعور1988: 111):

ومن هاب أسبـــــاب المنـايا ينـــله وإن يرق أسباب السماء يسلـم

ومن يجعل المـعروف في غير أهـله يكن حمـده ذماً عليه وينـــدم

ومن لا يصانـع في أمـــور كثيـــرة يضرَس بأنياب ويوطَأ بمنسـم

ومنْ يجعل المعروف من دون عرضه يفـره ومن لا يتق الشتم يشتـم

ومن يك ذا فضـــل فيبخـلْ بفضـــله على قومه يُستغنى عنه ويُذمم

ومن لا يـذد عن حوضـــه بسلاحـه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

ومن يغترب يحسب عدوَاً صديقـــه ومن يكـرم نفســه لا يُكـرَم

المبحث الثاني :الأساليب الطلبية (مفهومها، أنواعها)

مفهوم الأساليب الطلبية:

الانشاء الطلبي هو كما يدل عليه اسمه يطلب فيه من المخاطب أن يؤدي أمراً معينا (سطاني 2008: 31).

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر،يونيو، 2024، ص(151-182)

عُرِّف الطلب بأنه يستدعى مطلوباً غير حاصل وقت الطلب؛ لامتناع تحصيل الحاصل (القزويني 2003: 108) كما عُرِّف بأنه ما يستلزم مطلوباً ليس حاصلاً وقت الطلب (هارون 2001: 13).

أنواع الأساليب الطلبية:

أولاً، النهي:

هو طلب الكف عن الشيء على وجه الاستعلاء مع الالزام، ويكون لمن هو أقل شأناً من المتكلم، وهو حقيقة في التحريم، فمتى وردت صيغة النهي أفادت التحريم على الفور (قاسم 2003: 289).

وعُرِف أيضاً بأنه طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وصيغته واحدة وهي المضارع المقرون بلا الناهية.

ويكون الفعل مسنداً إلى المخاطب، أو الغائب، يمكن أن يقترن الفعل بعد لا الناهية بنون التوكيد.

معنى صيغ النهي: هي مثل الأمر صادرة على وجه الاستعلاء مطلوب بها الكف عن اتيان فعلٍ ما في الخارج.

وقد يخرج النهي عن معناه الحقيقي إلى معانٍ أخرى تستفاد من سياق الكلام وبذلك تسهم صيغ النهي مثل غيرها من الصيغ في تلوين الأساليب العربية الدعاء، الالتماس، التمني، التيئيس، التهديد، التحقير، الارشاد (الجويني: 27).

ثانياً، الأمر: عُرف بأنه طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى حقيقةً أو ادعاءً.

وتأتي صيغ الأمر على صورٍ متعددة منها: فعل الأمر، المضارع المقرون بلام الطلب، اسم فعل الأمر، والمصدر النائب مناب فعل الأمر.

قد يأتي الأمر على سبيل المجاز مثل: التمني، التعجيز، التهديد، التحقير، التسوية، الإباحة، الامتنان، الالتماس، الدعاء.

ثالثاً، التمني:

عرف بأنه طلب أمر محبوب أو مرغوب فيه، يصعب تحقيقه لاستحالته في تصور المتمني، وقد يكون ممكناً، وله أداة أصلية، هي ليت (عبد الغني: 253).

يجري إنشاء التمني في الكلام بعناصر من قبيل الأفعال والحروف: –

1/ الأفعال: أتمنى، أمل، وما يتصل بها من مشتقات وهي تستعمل مسندة إلى المتكلم لإنشاء التمني، فهو ينشئ التمني عندما يتلفظ بها.

2/ الحروف، وهي نوعان:

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر،يونيو، 2024، ص(151-182)

-أصلية في إنشاء التمني: ليت

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب.

وعرف أيضاً بأنه طلب حصول أمر محبوب مستحيل الوقوع أو بعيد، أو امتناع أمر مكروه كذلك.

والاصل فيه أن يكون بلفظ ليت وقد يأتي ب هل، لو، لعل، ألا، لولا، لوما.

رابعاً، النداء:

عرف بأنه المنادى بحرف نائب مناب أدعو والاصل في مناداة القريب أن تكون بالهمزة أو أي وفي نداء البعيد بغيرهما وقد يعكس الأمر فيدعى القريب بدعاء البعيد لغرض بلاغي كعلوّ المدعوّ نحو يا الله، أو لسهوه، أو نومه أو لانحطاط درجته عن درجة الداعي.

قد يأتي النداء لغير طلب الإقبال مثل: الإغراء، الاختصاص، الندبة، الاستغاثة، التعجب، التوجع.

وظيفة النداء هي التنبيه، فالكلام المشتمل على النداء ينقسم إلى قسمين:

لفظ النداء: وهو فاتحة التواصل بين الطرفين إذ يفتح القناة بين المتلفظ والسامع المعني بذلك التلفظ.

نص الرسالة: تمثل المضمون المراد تبليغه إلى السامع وتكون خبراً أو إنشاء، ووجودها ضروري بعد النداء وحده إلا إذا ما فهم مضمون الرسالة التي كان ينبغي أن تظهر بعده من خلال عناصر المقام.

يتكون تركيب النداء من قسمين: الأداة والمنادى.

أدوات النداء: هي حروف ذات معنى واحد هو التنبيه، ويجري استعمالها حسب المسافة الفاصلة بين طرفي التواصل.

وتنقسم إلى حروف لنداء القريب وحروف لنداء البعيد:

أ/ نداء القريب: الهمزة(أ)، أي.

ب/ نداء البعيد: يا، آ، آي، أيها، أيا، هيا، وا:

وا: هو حرف نداء اختصت به الندبة، ويجوز استعماله في النداء الحقيقي.

ويمكن أن يتحقق النداء دون استعمال الأداة (الزناد: 132).

خامساً، الاستفهام:

وعرَّف بأنه من أنواع الإنشاء الطلبي، والأصل فيه طلب الفهم والاستفسار لمعرفة شيء مجهول لدى المستفهم أو السائل (عبد الغني: 340).

عرَّف أيضاً بأنه طلب الفهم أي طلب العلم لشيء لم يكن معلوماً بواسطة أداة من ادواته وهي الهمزة، من، ومتى، هل، ما، أين، أيَان، أنى، كيف، كم، أيَ.

تنقسم هذه الادوات من حيث ما يطلب بها إلى ثلاثة أقسام: -

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر،يونيو، 2024، ص(151-182)

ما يطلب به التصور، أو التصديق، وما يطلب به التصديق فقط، وما يطلب به التصور فقط.

1/ الذي يطلب به التصور أو التصديق هو الهمزة خاصة:

فتأتي للتصور، أي طلب تعيين المفرد.

تكون الهمزة أيضاً لطلب التصديق، أي طلب تعيين النسبة.

2/ والذي يطلب به التصديق فقط هو "هل" خاصة، ويكون الجواب معها مماثلاً للجواب مع الهمزة التي للتصديق.

3/ ما يطلب به التصور فقط هو بقية الأدوات فمنها ما يطلب به تعين العاقل وهو (من) وما يطلب به شرح الاسم أو حقيقة الشيء وهو (ما) وما يطلب به تعين الزمن ماضياً أو غيره (متى) أو تعين الزمن المستقبل هو (أيّان) وما يطلب به تعين المكان وهو(أين) وما يسأل به عن الحال وهو (كيف)، وما يسأل به عن مبهم وهو (كم) وما يستعمل تارةً بمعنى كيف وأخرى بمعنى أين هو (أنى) وما يسأل به عما يميز أحد المشاركين في أمر يعمهما وهو (أيَ) (السيد 1922: 14).

قد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معان أخر تفهم من المقام: التعجب، الاستبطاء، التنبيه على الضلال، الوعيد، الانكار، التوبيخ، التهكم، التحقير، الاستبعاد، التشويق، التمني، النفي، التعظيم (هارون: 17).

ينقسم الاستفهام إلى:

1/ استفهام مباشر وينقسم إلى:

أ/ استفهام مباشر صدى هو ما كان الاستفهام فيه إعادة لملفوظ لم يتبينه سامعه أولم يفهمه أولم يصدقه، قصد الاستفسار أو التأكد:

ب. الاستفهام المباشر غير الصدى فاستفهام أنشأه سامعه دون أن يستند إلى كلام سابق يعيده.

2/ استفهام غير مباشر ويكون في شكل جملة خبرية مركبة يمثل المركب الإسنادي الفرعي فيها موطن الاستخبار (الزناد: 113).

المبحث الثالث : الدراسة التطبيقية

الأساليب الطلبية عند زهير بن أبي سلمى

الانشاء الطلبي هو كما يدل عليه اسمه يطلب فيه من المخاطب أن يؤدي أمراً معينا، وعُرِّف الطلب بأنه يستدعى مطلوباً غير حاصل وقت الطلب؛ لامتناع تحصيل الحاصل، كما عُرِف بأنه ما يستلزم مطلوباً ليس حاصلاً وقت الطلب.

أنواع الأساليب الطلبية:

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر،يونيو، 2024، ص(151-182)

أولاً: أسلوب الأمر:

عرف بأنه طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى حقيقةً أو ادعاءً.

صيغ الأمر:

1/ فعل الأمر كقوله تعالى: ﴿☎✂❑➔🖬🡐○↘↘🖍🖍⧫▫ ⬀☠↗▤🖂🕭❑↖🡕↖❑﴾ سورة المائدة، الآية:6.

وقوله: ﴿☪⧫🖍⧫◑🡐⚐◆❑ 🖍❁▫🖍☒🖬🡐⌘ ☎✂❑↖❷🡐🖬☼🖍✂﴾ سورة التوبة، الآية:41.

ونحو قول الشاعر:

ذريني فإن البخل لا يخلد الفتى ولا يهلك المعروف من هو فاعله.

2/ المضارع المقرون بلام الطلب كقوله تعالى: ﴿✌🖬⧫⌛❁○🡕🗀 ☎⬃⑩←⑨⇳☺◆❶▫🖬⧫▫ ⬀❷❶→☪◆⑩▫🖬⧫▫ ⇳↗⧫➲↘◑◆❶↘☜ ▪☠➔⚐ 🡐↗🖉🖍🖂☺○○☜🖍✂ ❼■🖫🡕◑ ⬀🡒🖂🕭 ☐×⧫▫🡐🕭↖❶↖③ 🖍⧫✍ ⓵🡐■←⑨↘❶⊠🖅 ③⧫🡘⇔🡙↑➔﴾ سورة الحج، الآية:15.

وقوله: ﴿ ☜🡐🖬☼↖❶🡐☜ ⬃🖅🡐🖬☼❑ ❶➔❑ 🖍🖃❑🖂➔🖂☌ ⌅🡐✌﴾ سورة الطلاق، الآية:7.

3/ اسم فعل الأمر كقوله تعالى: ﴿ ⧾⧫🖬■❶↘▤☠↗☠⬀ ❑☼🖬→○☠▤↘❶■🖬⧫↙﴾ سورة المائدة، الآية:105.

المصدر النائب مناب فعل الأمر نحو قوله تعالى: ﴿ ▫⧫➢❁❸⬃✇⌘ ✂☜🖍☜☜❷☜🖍✂﴾ سورة محمد، الآية:4.

قد يأتي الأمر على سبيل المجاز مثل:

1/ التمني نحو: يا ليل طل يا نوم زل يا صبح قف لا تطلع.

2/ التعجيز كقوله تعالى: ﴿ ▫⧫➔❑✍▫🖉⧫▫ ☎✂❑➔🖃◆❻❑❶○🡕🖅 ▭□◆❻❑❶○🡕🖅 ⌅🡐✌﴾ سورة البقرة، الآية:23.

3/ التهديد كقوله تعالى: ﴿ ✂🖍◆🖬➔❑✂☎ ✍🖍◆✌ ⚐🡐⊙↘🖉⇳💣﴾ سورة فصلت، الآية:40.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر،يونيو، 2024، ص(151-182)

4/ التحقير كقوله تعالى: ﴿ ☎✂❑➔☼❑↗🖒 ○🔗↗🖂✍◆◻🕑 🕮❒❒⇙ ■◆⑨🔗③⑨✧✂ ﴾ سورة الإسراء، الآية:50.

5/ التسوية كقوله تعالى: ﴿ ☎✂❑➔❸☜🔗⇳🕒✍✍▫♦ 🕮❒❒⇙ ♦♦ ✍♦🕛⇔☜🔗❸➔❑✂☎ ﴾ سورة الطور، الآية:16.

6/ الإباحة كقوله تعالى: ﴿ ☎✂❑←⑩✍♦➲⇳🕒✍✍♦▫ ⇙☹↗🡻▫🖬■🖬🖂○ ✂♦❶🔗◑◆❑ ﴾ سورة المائدة، الآية:2.

7/ الامتنان كقوله تعالى: ﴿ ☎✂❑➔🖬↗▯♦▫ ✍❶☺🔗✍ ❻◆🖂ꕥ✍ ↖☠→⌛♦🕭🖂ꕥ ﴾ سورة النحل، الآية114.

8/ الالتماس كقولك لمساويك: افعل كذا، المقصود قرينك/ ندك

9/ الدعاء نحو: ﴿ ❻◆🖒✸☪◆✂✍ ✂✍◆☪✸🖒◆❻ ⇗❷🔗▯⇘⇘✍✂ ﴾ سورة الحشر، الآية:10.

وفي التنزيل الحكيم: ﴿ ❻▪☹ℚ🖖 ✂✍⇗❻✍✂ ✍🖂☺←ϒ♭⇙☝☒❑⇗❻✍✂ ✍🖂☺☒🖂🖒 ❻◆🖒✸❶◆❼🔗❄✍ ❼🕒 ✂☪❸❷🖖⇔❁☜ ﴾ سورة الإسراء، الآية:24.

في انتاجه الشعري؛ أورد زهير بن أبي سلمى أغراضاً متنوعة لأسلوب الأمر بمعناه المعهود وغير المعهود حيث تنوعت بين السخرية، والتنبيه والحث والتشجيع، والتهديد والوعيد، وتوجيه النصح، والتودد، والنصح والإرشاد، والحيرة والاستسلام؛ حيث يقول في:

أ/ غرض السخرية:

فقلتُ لهُ: أَنقِضْ بصَحبِكَ ساعةً فهَبَّ فَتىً كالسَّيفِ غَيرُ مُزلَّجِ

أنقض بصحبك أي: أحدُ إبلهم وصوّت، والمزلَّج: الذي لا خير فيه، يُدفَع عن الأمور، لأنه ليس له رأي.

ب/ غرض التنبيه والحث والتشجيع:

سِيُروا إلى خَيرِ قَيسٍ كلّها حَسَباً ومُنتَهى مَن يُريدُ المَجدَ أو يَفِدُ

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر،يونيو، 2024، ص(151-182)

قيس: قيس عيلان.

ج/ غرض التهديد والوعيد:

أبلِغْ بَنِي نَوفَلٍ عَنِّي فقد بَلَغُوا مِنّي الحَفِيظةَ لمّا جاءني الخَبَرُ

بنو نوفل: من بني أسد، وهم رهط الحارث بن ورقاء، الحفيظة: الغضب، يقول أغضبوني بهذا الخبر الذي بلغني عنهم، وكانوا قد أمروا الحارث بقتل يسار غلام زهير، فلم يفعل.

د/ يقول في نفس غرض التهديد:

فأبلِغْ إِنْ عَرَضتَ لَهُمْ رَسُولاً بَنِي الصَّيداءِ إِنْ نَفَعِ الحِوارُ

الرسول: الرسالة، إن نفع الحوار: من المحاورة والمجاذبة.

هـ/ غرض التوجيه والنصح:

خُذُوا حَظَّكُمُ، يا آلَ عِكرِمَ واذكُرُوا أَو اصِرَنا والرّحْمُ بالغَيْبِ تُذْكَرُ

خُذُوا حَظَّكُمُ من وُدِّنا، إن قُربَنــا إذا ضَرَّسَتْنا الحربُ نارٌ تَسَعَّرُ

يقول أصيبوا حظكم من صلة القرابة، ولا تفسدوا ما بيننا وبينكم، فإن ذلك مما يعود عليكم مكروهه، الأواصر: القرابات، إذا ضرستنا الحرب: أي عضتنا بأضراسها، تسعر: تتقد، يقول إذا اشتدت الحرب فالقرب منا مكروه، وجانبنا شديد.

و/ غرض التودد:

أَقِيمي أُمَّ كعبٍ واطمئنّي فإنَّكِ ما أَقمتِ بِخَيرِ دَارِ

بخير دار: أي، أنت مكرمة، مقيمة عندي بخير دار ما أقمت.

ز/ غرض النصح والارشاد:

فعِدّ عما ترى إذ فاتَ مطلَبُـــهُ أَمسى بذاكَ غَرابُ البَينِ قد نَعَقا

وأنمِ القُتُودَ على وجناءَ دَوْسَرةٍ يَشرَى الجَدِيلُ إذا ما دأيُها عَرِقا

عِد: اصرف نفسك وهواك، وأنم: أرفع القتود: جمع قتد، وهو خشب الرحل وآلته، الوجناء: الناقة الغليظة الوجنات، والرأس، والدوسرة: الضخمة، ويشرى: يضطرب، والجديل: زمام من الجلد مضفور، (والدأي): الرحل.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر،يونيو، 2024، ص(151-182)

ح/ غرض الحيرة:

قِفْ بالدّيارِ التي لم يعفُها القِدَمُ بلى وغيَّرها الأرواحُ والدَّيَمُ

لم يعفها القِدم أي: لم يدرسها ويمح أثرها تقادم عهدها، بلى وغيرها الأرواح والديم: أن بعضها عفا، وبعضها لم يعف، فلذلك استدرك ب بلى.

ط/ غرض اليأس والاستسلام:

جَرَتْ سُنُحاً فقلتُ لها: أَجِيزِي نَوىً مَشمُولةٌ فمَتَى اللِّقاءُ؟

السنح: جمع سانح، وهو ما ولى الرامي ميامنه، فلم يمكنه رميه، وهو ضد البارح، وقوله أجيزي أي: جاوزي واقطعي، والمشمولة: السريعة الانكشاف.

يرى الباحث أن زهير قد استطاع أن يعبر حالات نفسه وما يعتريها وتقلباتها عن طريق أسلوب الأمر، وذلك عندما استخدمه في أعراض تنم عما يجول بخاطره، هو عبّر حالات الحيرة واليأس والاستسلام وهي حالات ربما تتلازم، وعبّر عن نُصحه وارشاده وتوجيهه؛ وفيها تظهر حكمته التي اتصف بها، وعبّر عن السخرية والتودد وهما حالتان متنافرتان، كما عبّر عن التهديد والوعيد مظهراً عزته وشرفه ومكانته في قومه، كما عبر عن الحث والتشجيع وهو الرجل صاحب الخبرة والتجربة.

ثانياً: أسلوب النهي:

هو طلب الكف عن الشيء على وجه الاستعلاء مع الالزام، ويكون لمن هو أقل شأناً من المتكلم، وهو حقيقة في التحريم، فمتى وردت صيغة النهي أفادت التحريم على الفور (قاسم: 289).

وعرف أيضاً بأنه طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وصيغته واحدة وهي المضارع المقرون بلا الناهية كقوله تعالى: ﴿ ❐◆◆• ✍•❷♦🖃🡐❑✂☎
✂❽🌀〰❄🏴❼❑✂ ﴾ سورة الإسراء، الآية:32.

ومثل قوله تعالى: ﴿ ❐◆◆• 🖐❐🡒🡘🡙🡒🖂⑨♦③☒
❐◆◆• 🡕🡔🡔🡔🡔🡔🕮❼■🖫🡗🡔 ♦🡒🡘⇔♦❑🡒🕛🖋•🕛
سورة الإسراء، ﴾ 🡘⇔○◆⌛🡘🌀✂ ❐🖉🡕🖃 ✍•⌛○🡒🡙⇕🡙🖂✍ الآية:29.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر،يونيو، 2024، ص(151-182)

وقوله تعالى:﴿ ••◆❒ ☎✂❑🡐🖃◆❷↘☽•✍ ◆✌🖍◆🖒 ✂🖍↘❍⑩🡆☺◆⑩↘❍🖍✂ ••◆🡆☽ 🖃⚐⑩🡆☺◆⑩↘❍🖍✂ ♌☹✈❍🖍🖍🖃 ♌♎"❻🡆♎ 📖❒♉✿○⇳○❒←Ⅱ﴾ سورة الأنعام، الآية:152.

ويكون الفعل مسنداً إلى:

-المخاطب: لا تأكل فاسد الطعام.

-الغائب: ﴿ •◆ ③◆✌✱②❶🡆♌ 🖃✂↘❍🖍✂ ◆♌❑↖☪🡆✎🡕•←☺↘❍🖍✂ ✂↘❍🖍✂▦🕓•▤↘❍🖍✂ 📖❒❒🡕❍🖍◆⑩🡆❍🖍◆↗🖉 ◆×⇦♌❷🡆▦ ﴾ سورة آل عمران، الآية:28.

يمكن أن يقترن الفعل بعد لا الناهية بنون التوكيد:

-ولا تحسبن المجد زقاً وقينة.

معنى صيغ النهي: هي مثل الأمر صادرة على وجه الاستعلاء مطلوب بها الكف عن اتيان فعلٍ ما في الخارج.

وقد يخرج النهي عن معناه الحقيقي إلى معانٍ أخرى تستفاد من سياق الكلام وبذلك تسهم صيغ النهي مثل غيرها من الصيغ في تلوين الأساليب العربية (الجويني 1985: 26):

1/ الدعاء كقوله تعالى:﴿ ❻◆✌✱✲□🖍••🡒•⊠✂❁☼🡅❶🡆♌☽♉ 🖉🖍◆☼✲□🖍••🡒•⊠✂❁☼🡅❶🡆♌☽♉ 🖉🖍◆☪⑩🡅○✹♦ 🖉🖍◆☼▫🕯•➲🡕⌘❒📖 🡕❒❒📖 🖉🖍◆☼▫🕯•➲🡕⌘❒📖 🡕❒❒📖 🖉🖍◆☪⑩🡅○✹♦﴾ سورة البقرة، الآية:286.

2/ الالتماس كقولك للمساوي: لا تفعل.

3/ التمني كقول الشاعر: يا صبح قف لا تطلع.

4/ التيئيس كقوله تعالى: ﴿•• 🖍🡒•✍ ☎✂❑↓❻🖃❶◆🖒🡕🡒•✍ ☎✂❑↓❻🖃❶◆🖒🡕🡒•✍ ◆⚑🡕❑◆❶↘❍🖍✂ ﴾ سورة التحريم، الآية:7.

5/ التهديد كقولك لخادمك: لا تمتثل أمري.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر،يونيو، 2024، ص(151-182)

6/ التحقير كقوله تعالى:﴿ ❐◆•• ☺•←⓽❿◆⓿⇘♈⓿◆↖ □♌❿⓽←☺•✍ ⊠🖮⇘⓿◆♈⓿⇘🖮⊠ ❍🖫■❼🗐✍◆⌒ ✍◆☪➔✸☝◆✍ ﴿ سورة الحجر، الآية:88.

7/ الارشاد نحو قوله تعالى:﴿ ❐◆•• ✍•①⓪⇘✂←✍ ✍◆✍ ←✂⇘❍•✍ ⊠🖮•❜ ❝▪⇘⑩•❜ ✍◆☪ ❍⌚♌⊗✍ ◤⚐▫🖬⌚لا ﴾ سورة الإسراء، الآية:36.

مستخدماً أسلوب النفي بمعنى التهديد والوعيد، التهديد والتنبيه، الكف عن فعل الشيء، النصح والإرشاد، التحذير والتهديد، الحسرة والندم، والتوجيه؛ جاء شعر زهير حيث تنقّل بين هذه المعاني، حيث يقول في غرض:

أ/ التهديد والوعيد:

ولقد نَهَيتُكُمُ وقلتُ لكم لا تَقرَبُنَّ فَوارِسَ الصَّيداءِ

أي نهيتكم وقلت لكم لا تقربن فوارس الصيداء، والصيداء: من بني عمرو بن قعين من بني أسد.

ب/ الكف عن فعل الشيء:

وقالتْ أُمُّ كعبٍ: لا تَزُرْنِي فلا واللهِ مالَكَ من مَزَارِ

قالت: لا تزرني، لأنك إنما تزورني لتعيبني، وتهجرني بعد ذلك، وتصدني، فزيارتك ليست بزيارة مودة ورغبة.

ج/ النصح والارشاد:

أبيتُ فلا أَهجُو الصدِّيقَ ومن يَبِعْ بعرضِ أبِيه في المعاشـــرِ يُنْفِقِ

ومن لا يُقـــدِّمْ رِجلَـــهُ، مُطمَئِنَّةً فيُثْبِتَها، في مُستوىَ الأرضِ، تَزلَقِ

هنا نرى الحكمة متمثلة في الأبيات، فالشاعر يؤكد الشاعر حقيقة أن الصدق ينجي من الشرور ويأمر كل من يسمعه بالصدق والابتعاد عن الكذب، والشاعر لا يقدم ذلك بوصفها فكرة عابرة بقدر ما يعبر عن شخصيته هو.

د/ التحذير والتهديد:

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر،يونيو، 2024، ص(151-182)

ولا تكونَنْ كأَقوَامٍ علمتُهُمُ يلَوُونَ ما عِندَهم حتَّى إذا نُهِكُوا

وقوله يلوون ما عندهم أي يمطلون بما عليهم من الدين، نهكوا: شتموا، وبولغ في هجائهم، وإخلاق أعراضهم.

هـ/ الحسرة والندم:

فأمّا إذا ظَعَنْتِ فلا تَقُولي لذِي صِهْرٍ: أُذِلْتُ ولم تُذالي

أذلت: أهنت

و/ التوجيه:

فلا تَكْتُمُنَّ اللهَ ما في صُدُورِكُمْ لِيَخْفَى وَمَهْما يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَمِ

نلاحظ سلامة فطرته على الرغم من أنه في الجاهلية إلا أورد حقيقة علم الله واحاطته بكل شيء، يقول: أن الله يعلم ما في النفوس، ويجازي العاملين على أعمالهم يوم القيامة أو عاجلاً في الدنيا.

يرى الباحث أن للشاعر زهير الكثير من الإنتاج الشعري الذي حوى العديد من أساليب النفي في شتى أغراضه وبمختلف معانيه، خاصة في غرض التوجيه والذي أورد فيه الكثير من أبيات الحكمة من مثل:

وَمَنْ يَجْعَلِ المعروفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفِرْهُ، وَمَنْ لا يَتَّقِ الشّتَم يُشتَمِ
ومَنْ لم يَذُدْ عن حَوْضِهِ بِسِلاَحِهِ يُهَدَّمْ وَمَنْ لا يَظلِمِ النّاسَ يُظْلَمِ
ومَنْ يَغْتَرِبْ يَحسَبْ عَدوّاً صَديقَهُ ومَن لا يُكَرِّمْ نَفسَه لا يُكَـــــرَّمِ

ومثل:

ومَنْ لا يَزَلْ يَسْتَرْحِلُ النّاسَ نَفْسَهُ، ولا يُعْفِها يوماً من الذُّلّ يَندَمِ
وإنَّ سَفاهَ الشَّيْخِ لا حِلْـــمَ بَعْدَهُ، وإنَّ الفَتى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمِ

ثالثاً: أسلوب التمني:

عرف بأنه طلب أمر محبوب أو مرغوب فيه، يصعب تحقيقه لاستحالته في تصوّر المتمني، وقد يكون ممكناً، وله أداة أصلية، هي ليت (عبد الغني: 253).

يجري إنشاء التمني في الكلام بعناصر من قبيل الأفعال والحروف: –

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر،يونيو، 2024، ص(151-182)

1/ الأفعال: أتمنى، أأمل (آمل)، وما يتصل بها من مشتقات وهي تستعمل مسندة إلى المتكلم لإنشاء التمني، فهو ينشئ التمني عندما يتلفظ بها: أتمنى لك التوفيق في مهمتك الصعبة، تمنيت لو كنت معي، أملي أن أفوز في السباق.

2/ الحروف، وهي نوعان:

أصلية في إنشاء التمني: ليت

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب.

وعرف أيضاً بأنه طلب حصول أمر محبوب مستحيل الوقوع أو بعيد، أو امتناع أمر مكروه كذلك.

والأصل فيه أن يكون بلفظ ليت، وقد يأتي بـ هل، لو، لعل، ألا، لولا، لوما.

قال تعالى: ﴿ ﴾ سورة الفرقان، الآية:27.

وقال تعالى: ﴿ ﴾ سورة الأعراف، الآية:53.

وقال: ﴿ ﴾ سورة القلم، الآية:9.

وقال: ﴿ ﴾ سورة غافر، الآية:36.

من أساليب التمني استعمل زهير لفظة: لو، لولا، ألا، هل، وليت، حيث يتمنى بفظة:

أ/ "لو":

فلو كنتم بني الأحرار قيساً لأنعمتم كما فعل الخيار

يقول لو كنتم من الأحرار قيسٍ لرددتم على غلامي.

ب/ "لولا":

لولا ابن ورقاء والمجد التليد له كانوا قليلاً فما عزوا ولا كثروا

المجد في غيرهم لـــــولا مآثره وصبره نفسه والحرب تستعـــر

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر،يونيو، 2024، ص(151-182)

المآثر: الأفعال الكريمة، تستعر: تتقد، أولى لكم: تهديد ووعيد، البواقر: المصائب والدواهي، يقول لولا صبره وبأسه في الحرب لما تهيبهم أحد.

ج/ "ألا":

أَلا أَبلِغْ لَدَيكَ بَنِي سُبَيعٍ وأَيَّامُ النَّوائبِ قد تَدُورُ

بنو سبيع من أشجع بن ريث بن غطفان، النوائب: الواحدة نائبة: المصيبة والداهية.

د/ "هل":

وهل يُنبِتُ الخَطِّيَّ إلا وَشيجُهُ وتُغْرَسُ إلاّ في منابِتِها النَّخْلُ

الخطيَّ: الرمح، نسبه إلى الخط، وهي جزيرة بالبحرين ترفأ إليها سفن الرماح، الوشيج: القنا الملتف في منبته، واحدته وشيجه، يقول لا تنبتُ القناةَ إلاّ القناةُ، أي لا ينبت الشيء إلا جنسه، ولا تغرس النخل إلا بحيث تنبت وتصلح، وكذلك لا يولد الكرام إلا في موضع كريم.

هـ/ "ليت":

ألا، ليتَ شِعرِي، هل يَرَى الناسُ ما أَرى من الأمرِ، أو يبدُو لهم ما بَدا لِيَا؟

بدا لي: علمت أو ظهر لي، يقول ليت شعري، هل يرى الناس من الرشد ما أرى، أي هل يظهر لهم ما يبدو لي من أن الناس يموتون.

يرى الباحث أن زهيراً لم يكثر من استخدام أسلوب التمني، بل كان مقلاً فيه، وعلى الرغم قلتها إلا أنه أوردها حكماً غير قليلة.

رابعاً: أسلوب النداء: –

عرف بأنه المنادى بحرف نائب مناب (أدعو) والأصل في مناداة القريب أن تكون بالهمزة أو أي وفي نداء البعيد بغيرهما وقد يعكس الأمر فيدعى القريب بدعاء البعيد لغرض بلاغي كعلوّ المدعوّ نحو يا الله، أو لسهوه، أو نومه أو لانحطاط درجته عن درجة الداعي نحو:

أسكان نعمان الأراك تيقنوا بأنكم في ربع قلبي سكان

قد يأتي النداء لغير طلب الإقبال مثل: –

1/ الإغراء نحو: يا مظلوم أقبل.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر،يونيو، 2024، ص(151-182)

2/ الاختصاص نحو: أنا أفعل كذا أيها الرجل.

3/ الندبة كقوله تعالى : ﴿ ❸♦🕓⬪🖂❿⇳❸◆✌♦❼ ↖♦✍■❼🗐 ✍♦🤏 ▫⬪❷▪⊂💣♦ ×⃠❼ ←
✂🤏★﴾ سورة الزمر، الآية:56.

4/ الاستغاثة نحو: يا الله من ألم الفراق!

5/ التعجب نحو: يا للعيش ويا للماء!

6/ التوجع كما في نداء الأطلال، والمنازل، والمطايا ونحو ذلك.

وظيفة النداء هي التنبيه، فالكلام المشتمل على النداء ينقسم إلى قسمين:
ـ لفظ النداء: وهو فاتحة التواصل بين الطرفين إذ يفتح القناة بين المتلفظ والسامع المعني بذلك التلفظ.

ـ نص الرسالة: تمثل المضمون المراد تبليغه إلى السامع وتكون خبراً أو إنشاء، ووجودها ضروري بعد النداء وحده إلا إذا ما فهم مضمون الرسالة التي كان ينبغي أن تظهر بعده من خلال عناصر المقام.
يتكون تركيب النداء من قسمين: الأداة والمنادى.
أدوات النداء: هي حروف ذات معنى واحد هو التنبيه، ويجري استعمالها حسب المسافة الفاصلة بين طرفي التواصل فتنقسم إلى حروف لنداء القريب وحروف لنداء البعيد:
ـ نداء القريب: الهمزة(أ): أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل، أي: أي بني لا تعجل فتندم.

ـ نداء البعيد: يا، آ، آي، أيها، أيا، هيا، وا.

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة * فلقد علمت بأن عفوك أعظم
يا أيها القلب هل تنهاك موعظة * أو يحدثن لك طول الدهر نسيانا
أيا راكباً غما عرضت فبلغن * نداماي من نجران أن لا تلاقيا

ـ وا: هو حرف نداء اختصت به الندبة، ويجوز استعماله في النداء الحقيقي: واحر قلباه! وامتعصماه!
ـ ويمكن أن يتحقق النداء دون استعمال الأداة (الزناد: 133): رب اغفر لي!.
جاء النداء عند زهير في خمسة أغراضٍ تنوعت بين التعظيم والتفخيم، التوبيخ، التهديد، العتاب والحسرة، والتحذير، ذلك ما نتلمّسه في:

أ/ غرض التعظيم والتفخيم:

يا صاحِبَيَّ انظُرا والغَورُ دُونَكما: هل يَبدُوَنَّ لنا فيما نَرَى الجُمُدُ؟

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر،يونيو، 2024، ص(151-182)

الجمد: جبل بنجد لبني نصر.

ب/ غرض التوبيخ:

قلتُ لها: يا اربَعِيْ أَقُلْ لكِ في أَشياءَ عِندِي مِن عِلمِها خَبَرُ

يا أربعي أي يا هذه كفي، الخبر: العلم.

ج/ غرض التهديد والوعيد:

فقلنا: يا آل أشجع لن تفوتوا بنهبكم ومرجلنا يفور

لن تفوتوا: لن تذهبوا، بل سندرككم، وقوله: مرجلنا يفوز أي احذروا غضبنا، وإياكم والوقوع في أيدينا.

د/ غرض العتاب والحسرة:

يا مَنْ لأقوامٍ فُجِعْتُ بِهِم كانوا مُلُوكَ العُرْبِ، والعُجْـمِ

يا دَهرُ قد أَكثَرْتَ فَجعَتَنا بسَراتِنا وقَرعتَ في العَظْـــمِ

وسَلَبْتَنَا ما لَسْـتَ مُعْقِبَهُ يا دَهرُ ما أَنصَفْتَ في الحُكْمِ

السراة: سادة القوم وأشرافهم، وهو اسم جمع، قرعت: أصبت، ما لست معقبه أي: من لست تجود بمثله، فتعقبه خلفاً.

هـ/ غرض التحذير:

يا حارِ لا أُرمَيَنْ منكم بداهِيَةٍ لم يلقَها سُوقةٌ قَبلِي ولا مَلِكُ

يا حار يريد: الحارث بن ورقاء، والداهية: الأمر الشديد، والسوقة دون الملك.

يرى الباحث أن أسلوب النداء عند الشاعر زهير قد جاء في أغراض قليلة، حيث استخدمه مرة في نداءٍ قاسٍ وعنيف وذلك في تهديده ووعيده لآل أشجع، ومرة في نداءٍ فيه غلظة عنما حذّر الحارث بن ورقاء، بينما تفاوتت درجة النداء بين عتابٍ وحسرةٍ وتوبيخٍ وتعظيم وتفخيم.

خامساً: أسلوب الاستفهام:

وعرَّف بأنه من أنواع الإنشاء الطلبي، والأصل فيه طلب الفهم والاستفسار لمعرفة شيء مجهول لدى المستفهم أو السائل.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر،يونيو، 2024، ص(151-182)

عرَّف أيضاً بأنه طلب الفهم أي طلب العلم لشيء لم يكن معلوماً بواسطة أداة من ادواته وهي الهمزة، من، ومتى، هل، ما، أين، أيَان، أنى، كيف، كم، أيَ.

تنقسم هذه الادوات من حيث ما يطلب بها إلى ثلاثة أقسام: –

ما يطلب به التصور، أو التصديق، وما يطلب به التصديق فقط، وما يطلب به التصور فقط.

ـ الذي يطلب به التصور أو التصديق هو الهمزة خاصة: فتأتي للتصور، أي طلب تعيين المفرد مثل: أدبس في الإناء أم عسل؟ فتقول عسلاً مثلاً.

تكون الهمزة أيضاً لطلب التصديق، أي طلب تعيين النسبة كقوله تعالى: ﴿ ☎ ◆❑➔♎ 🖫🖃🖂❍❒🕮 🖚①♦☼❑↗★🛇⌛🖅♈♦☞⇔○♦③◆❒﴾ 🖂✍➔🔔 ⓫🛇❽ ❒◆❻◆❒ ■🛇🗁☑❼ ﴿ سورة يونس، الآية:53.

ـ والذي يطلب به التصديق فقط هو "هل" خاصة، كقولك: هل حان وقت السفر؟ ويكون الجواب معها مماثلاً للجواب مع الهمزة التي للتصديق.

ـ ما يطلب به التصور فقط هو بقية الأدوات فمنها ما يطلب به تعين العاقل وهو (من) وما يطلب به شرح الاسم أو حقيقة الشيء وهو(ما) وما يطلب به تعين الزمن ماضياً أو غيره (متى) أو تعين الزمن المستقبل هو (أيّان) وما يطلب به تعين المكان وهو(أين) وما يسأل به عن الحال وهو (كيف)، وما يسأل به عن مبهم وهو (كم) وما يستعمل تارةً بمعنى كيف وأخرى بمعنى أين هو (أنى) وما يسأل به عما يميز أحد المشاركين في أمر يعمهما وهو(أيَ).

قد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معان أخر تفهم من المقام:

أ/ التعجب نحو: مالي لا أرى الهدهد!

ب/ الاستبطاء نحو: منذ كم دعوتك.

ج/ التنبيه على الضلال نحو:﴿ ♦ﻩ▫♦🕯⇦↘✖♦ ✍♦❶⬁♎🖂🖮➔❑♌♦ ﴾ سورة التكوير، الآية:26.

د/ الوعيد نحو: ألم أنكل بفلان؟

هـ/ الانكار قال تعالى:﴿ 🕮❒♎➔⚐⇔ ③♦◑↘○🡐☺←❑♌♦ ❻◆❑↙♈💣❁ ﴾ سورة الزخرف، الآية:26.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر،يونيو، 2024، ص(151-182)

و/ التوبيخ قال تعالى: ﴿ [illegible] ﴾ سورة الأعراف، الآية:150.

ز/ التهكم قال تعالى: ﴿ [illegible] ﴾ سورة هود، الآية87.

ح/ التحقير قال تعالى: ﴿ [illegible] ﴾ سورة الدخان، الآية:30.

ط/ الاستبعاد قال تعالى:﴿ [illegible] ﴾ سورة الدخان، الآية:13.

ي/ التشويق: قال تعالى:﴿ [illegible] ﴾ سورة الصف، الآية:10.

ك/ التمني: قال تعالى: ﴿ [illegible] ﴾ سورة الأعراف، الآية:53.

ل/ النفي: قال الشاعر

ومن لم يعشق الدنيا قديماً؟ ولكن لا سبيل إلى الوصال

م/ التعظيم: قال الشاعر:

أضاعوني وأيَّ فتى أضاعوا؟ ليوم كريهة وسداد ثغر؟

ينقسم الاستفهام إلى:

1/ استفهام مباشر وينقسم إلى: –

أ/ استفهام مباشر صدى هو ما كان الاستفهام فيه إعادة لملفوظ لم يتبينه سامعه أولم يفهمه أولم يصدقه، قصد الاستفسار أو التأكد.

ب/ الاستفهام المباشر غير الصدى فاستفهام أنشأه سامعه دون أن يستند إلى كلام سابق يعيده.

2/ استفهام غير مباشر ويكون في شكل جملة خبرية مركبة يمثل المركب الإسنادي الفرعي فيها موطن الاستخبار: لا أعرف من سيتولى إلقاء المحاضرة؟

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر،يونيو، 2024، ص(151-182)

استفهم زهير في شعره بأغراضٍ كثيرة، حيث نوّع فيها بين السخرية والوعيد، التمني، الانكار، الانكار التوبيخي، التعظيم والتفخيم، التسوية، النفي، الالتماس، الحيرة، الحيرة والحسرة، الحسرة والندم، التأسف، العتاب والتوبيخ، والتقرير، الحث والتشجيع، الوعيد، التنبيه، التنبيه والنفي، والاستبطاء، ففي كل غرضٍ منها يقول:

أ/ السخرية والوعيد:

وما أَدرى– وسوفَ إخالُ أَدرى أَقَومٌ آلُ حِصْنٍ أَم نِساءُ؟

يقول ما أدري: أرجال آل حصن أم نساء؟ والقوم: الرجال دون النساء، وقد يقع القوم على الرجال والنساء، ثم قال وسوف أدري أي: سأبحث عن حقيقة أمرهم، حتى أتبينها، وإنما يهزأ بهم ويتوعدهم، وبنو حصن هؤلاء من كلب.

ب/ التمني:

هل تُبْلِغَنِّيها على شَحْطِ النَّوَى عَنْسٌ تَخُبَّ بيَ الهَجِيرَ وتَنعَبُ

الشحط: البعد، النوى: الوجهة التي قصدوا، العنس: الناقة الصلبة، تخب: تسير الخبب، وهو ضرب من الجري السريع، الهجير: منتصف النهار من الصيف، تنعب: تهز رأسها في سيرها.

ج/ يقول في غرض الانكار:

أَحسَبْتنِي في الدِّينِ تابِعةً أَوَ لَو حَلَلْتُ على بَنِي سَهْمِ؟

الدين: الطاعة، التابعة: التابع والتاء للمبالغة، وبنو سهم: من مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، يقول: ولو حللت في بني سهم لم أك تابعاً لهم في طاعتي.

د/ الانكار التوبيخي:

أَعن كُلِّ أَخدانٍ وإلفٍ ولـــــــذَّةٍ سَلَوتَ وما تَسلُو عنِ ابنةِ مُدْلِجِ؟

وَلِيدَينِ حتَّى قالَ من يَزَعُ الصِّبا: أَجِدَّكَ لمّا تَستَحِـــــي أو تَحَرَّجِ؟

الأخدان: جمع خدن، وهو الصاحب والرفيق الإلف: الصاحب تألفه وتأنس به، وقوله وليدين يريد: ما تسلو عنها منذ كنتما صبين صغيرين، ويزع: يزجر ويكف، الصبا: الصبوة أو ما يفعله الصبي من الطيش، وقوله أجدك: أجد منك.

يقول في غرض الانكار التوبيخي:

غَدَتْ عَذّ التايَ فقُلتُ: مَهْلاً أَفي وَجْدٍ بسَلمَى تَعذُلانِي؟

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر،يونيو، 2024، ص(151-182)

غدت: جاءت غداة والعذالة: الائمة، مهلاً: زجر للنهي الوجد: المحبة والايثار، أي ما كان ينبغي أن يكون منكما عذل في وجدي بسلمى.

هـ/ التعظيم والتفخيم:

وما الفَضلُ إلاّ لإمرئٍ، ذِي حَفيظَةٍ مَتى تَعْفُ عن ذَنبِ امرئِ السَّوءِ يَلجَجِ

الحفيظة: الحمية، والغضب للذب عن المحارم، ولج: تمادى وزاد في العناد.

و/ التسوية:

سواء عليه أَي حين أَتيته أساعة نحس تتقى أم بأسعد

وقوله سواء عليه أي: حين أتيته، ليس يتشاءم بشيء، فقد استوى عنده إتيانك إليه، في وقت نحس، أو سعد.

ز/ النفي:

أليس بضراب الكماة بسيفه وفكاك أغلال الأسير المقيـــد؟

أليس بفياض، يداه غمامة ثمال اليتامى في السنين محمد؟

الكماة: جمع كمي، وهو الذي يكمي شجاعته، أي: يكتمها إلى وقت الحاجة إليها، الفياض الكثير العطاء، كأنه يفيض على القوم بكثرة عطائه، والغمامة: السحابة، ويقال فلان ثمال قومه وأهل بيته، إذا كان يطعمهم ويقوم عليهم، وقوله في السنين أي: في الشدائد، المحمد: الذي يحمد كثيراً.

ح/ الالتماس:

يا صاحِبَيَّ انظُرا والغَورُ دُونَكما هل يَبدُوَنَّ لنا فيما نَرَى الجُمُدُ؟

الغور: ما غار من الأرض، الجمد: جبل بنجد لبني نصر.

ط/ الحيرة:

لِمَنِ الدِّيارُ غَشِيتَها بالفَدفَدِ؟ كالوَحيِ في حَجَرِ المَسِيلِ المُخْلِدِ

الفدفد: الأرض المرتفعة فيها صلابة وحجارة، وقيل هي الأرض المستوية، الوحي: الكتاب، وحجر المسيل: الحجر يكون في مجرى الماء، فهو أصلب له، والمخلد: المقيم الثابت.

ي/ الحيرة والحسرة:

لِمَنْ طللٌ كالوَحيِ عافٍ مَنازِلُهْ؟ عفا الرَّسُّ منهُ فالرُّسَيسُ فعاقِلُهْ

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر،يونيو، 2024، ص(151-182)

الطلل: ما بدا شخصه من بقية الدار، والرسم: أثر لا شخص له، وكل طلل معه رسم، فلذلك قال: كالوحي، والوحي: الكتاب شبه به آثار الدار ورسومها، وقوله عفا الرس منه أي: دَرَسَ وتغيَّرَ، والرس والرسيس: ماءان لبني أسد، وعاقل: أرض، وقيل: جبل.

ك/ الحسرة والندم:

أَمِن آلِ لَيلَى عَرَفت الطُّلُولا؟ بِذِي حُرُضٍ ماثلاتٍ مُثُولا

ذو حرض: موضع، والماثلات: المنتصبات، والمثول: الانتصاب، يقول أعرفت الطول من منازل آل ليلى.

ل/ التأسف:

لِمَنِ الدِّيارُ بِقُنَّةِ الحِجْرِ؟ أَقوَيْنَ مِن حِجَجٍ ومِنْ شَهْرِ

القنة: أعلى الجبل وأراد بها هنا: ما أشرف من الأرض، والحجر: موضع بعينه، وهو حجر اليمامة، وقوله من حجج ومن شهر يريد: من مر حجج ومن مر شهور، وإنما قال لمن الديار لتغيرها بعده، عن الحال التي عهدها عليها.

م/ العتاب والتوبيخ:

فِيمَ لَحَتْ؟ إنَّ لَومَها ذُعُرُ أَحمَيْتِ لَوماً كأنَّهُ الإبَرُ

لحت: لامت، الذعر: الخوف والفزع، وأحماه: جعله حامياً حاراً، يقول: لمت لوماً كأنه الإبر في الصدر.

ن/ التقرير:

وصاحبٍ، كارِهِ الإدلاجِ، قلتُ لهُ: يا انهَضْ، خَلِيلي، تَبيَّنْ: هل تَرَى السَّدفا؟

الإدلاج: السير في آخر الليل، يا انهض: يريد يا هذا انهض، السدفا: هنا الضوء وفي غيره الظلمة.

س/ الحث والتشجيع:

ألا أَبْلِغِ الأَحْلاَفَ عَنِّي رِسالَةً وَذُبيانَ: هَلْ أَقْسَمتُمُ كُلَّ مُقْسَمِ

يقول: أبلغ ذبيان وحلفاءها وقل لهم قد حلفتم على إبرام الصلح كل الحلف فتحرجوا من الحنث وتجنبوا.

ع/ الوعيد:

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر،يونيو، 2024، ص(151-182)

ألم تَرَ أَنَّ اللهَ أهلَكَ تُبَّعــاً وأهلَكَ لقمانَ بنَ عـــادٍ وعادِيا
ألم تَرَ لِلنُّعمانِ كانَ بِنَجْوَةٍ من الشَّرِّ لو أنَّ امرأً كانَ ناجيا

تُبّع: ملك العرب، عاديا: أبو السموأل وقوله كان بنجوة من الشر، النجوة: الموضع المرتفع الذي لا يدركه السيل، ضربه الشاعر مثلاً.

ف/ التنبيه:

تَعلَّمَنْ ها لعَمرُ اللهِ ذا قَسَماً فأقدِرْ بِذَرعِك وانظُرْ: أَينَ تَنسلِكُ؟

تعلمن أي: أعلم، وقوله فأقدر بذرعك: أي قدر بخطوك، والمعنى: لا تكلف نفسك مالا تطيق مني، والانسلاك: الدخول في الأمر، والمعنى لا تُدخِل نفسك فيما لا يعنيك، ولا يجدي عليك.

ص/ التنبيه والنفي:

فأين الَّذين كان يُعطي جِيــادَهُ بأرسانِهِنَّ والحِسَــانَ الغَواليــا
وأينَ الَّذين كان يعطيهمُ القُرَى بِغَلاَّتِهِـــــنَّ والمِئينَ الغَواديــا
وأينَ الَّذينَ يَحضُرُونَ جِفَانَهُ؟ إذا قُدِّمَتْ أَلقَوا عليها المَراسيا

الحسان: الجواري ذوات الحسن، الغوالي: الغاليات الأثمان، وقوله المئين الغواديا أي: كان يهب المئين من الأبل، فتغدو عليهم، وقوله: ألقوا عليها المراسيا أي: ثبتوا عليها آكلين منها.

ق/ الاستبطاء:

جَرَتْ سُنُحاً فقلتُ لها: أَجِيزِي نَوىً مَشمُولةٌ فمَتَى اللِّقاءُ؟

السنح: جمع سانح، وهو ما ولي الرامي ميامنه، فلم يمكنه رميه، وهو ضد البارح، وقوله أجيزي أي: جاوزي واقطعي، والمشمولة: السريعة الانكشاف.

يرى الباحث أن الشاعر زهير بن أبي سلمي قد استطاع أن يعبّر عن معظم مكنونات نفسه، فأسلوب الاستفهام من أكثر الأساليب الإنشائية الطلبية التي وردت في شعره، فعبر الاستفهام تمكّن من تجسيم كثير من المعاني وتشخيصها والتعبير عن عديد حالات نفسه بين الرضى والسخط، وحالات مجتمعه الحضري والصحراوي في سلمه وحربه، كما بدا ظاهر مدى حكمته وخبرته عبر أغراض الاستفهام الكثيرة التي استعملها والتي بلغت تسعة عشر غرضا ومعنىً.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر،يونيو، 2024، ص(151-182)

الخاتمة

جاءت الأساليب الإنشائية الطلبية عند زهير بن أبي سلمى متناسبةً مع أغراضه التي كان يرمي اليها، فعبّرت هذه الأساليب بجلاء عن حالته التي يعايشها الشاعر في تلك اللحظات، فأتت معبرةً عن حكمته التي اتصف بها في النصح والإرشاد، والتوجيه، والتنبيه والدعاء، والتعظيم والحث والتشجيع، وغيرها من معانٍ، وعبّرت عن مكانته في التقرير والتعظيم والتفخيم والتهديد والوعيد والتحذير وغيرها، كما عبّرت عن حالته النفسية في الالتماس والتودد والتلطف والتمني والحسرة والندم والانكار، كل ذلك بشعرٍ رصين تشع الحكمة من جوانبه.

النتائج:

1/ استخدام زهير بن أبي سلمى للأساليب الإنشائية الطلبية:

تتميز الأساليب الإنشائية بأنها من الأساليب ذات الدلالات الشعرية، وهي تمثل اللغة في جانبها المتحرك المثير، لما فيها من عناصر الإثارة والتأثير، وقد عني البلاغيون بهذه الوسائل منذ بدأ النظر في تراكيب الكلام والتعرف على عناصر بلاغته وتأثيره.

تمكن الشاعر زهير من تناول جميع الأساليب الطلبية بمعظم أغراضها، من أمر واستفهام ونهي ونداء وتمني، كثرت استخداماته لأسلوبي الاستفهام والأمر، وقلّ استخدامه لأسلوب النهي، بينما كان مقلاً نوعاً ما في استخدامه لأسلوبي النداء والتمني مقارنة بكثرة ورود الاستفهام والأمر.

2/ الدلالات:

إن الافتتاح بالأساليب الاستفهامية افتتاح شعري، لأن الاستفهام من الأساليب الحية الموقظة وخاصةً إذا وقع في أول القصيدة؛ فيكون أول صوت يُسمع، ومن هنا كان موقع الاستفهام في بداية القصيدة أمراً ملتئماً جداً، وهذه الظاهرة الخاصة تقود إلى أخرى تبدو في الغالب عامة، فكان من عادة الشعراء الجاهليين افتتاح قصائدهم بأسلوبي الاستفهام والأمر فكثر ذلك في شعرهم، ونلاحظ أن الاستفهام من أكثر الأساليب الإنشائية التي وردت في شعر زهير، والاستفهام ركن من أركان بناء شعر الحكمة عند زهير.

3/ **جودة الشعر:**

أ/ من حيث الألفاظ: أجاد الشاعر في انتقاء الألفاظ الموجزة الدالة على جودة المعنى ووضعها في مواضعها الصحيحة في سياقه الشعري العام، كما تميز في اختيار الألفاظ والتراكيب الواضحة التي تؤدي تجسيم المعنى بأسلوبٍ وصورٍ فنية رائعة.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//: ojs.albutana.edu.sd
العدد السادس عشر،يونيو، 2024، ص(151-182)

ب/ من حيث الأسلوب: تميز أسلوب الشاعر بالبساطة والوضوح، فهو يعبِّر عن أفكاره وعواطفه تعبيراً سهلاً سلساً، لا يحتاج إلى كد في الذهن، أو جهد في التصوير والخيال، فجاء السبك في شعره متيناً متماسكاً دون إخلال بالمعنى أو الأسلوب.

ج/ من حيث المعاني: أورد الشاعر معانٍ تمتاز بالدقة والانسجام والتآلف والصدق والقُرب من العقل والبُعد عن التعقيد والغموض، مع مراعاة المخاطبين لذا جاءت الحكمة غزيرة في شعره.

4/ أسهمت الأساليب الطلبية في ترابط النص الأدبي عند زهير، حيث استطاع أن يعبّر بهذه الأساليب عن تفاصيل حياته في كل حالاتها.

5/ استخدم زهير تسعة عشر غرضاً من أغراض الاستفهام، وتسعةٍ من أغراض الأمر، وستةٍ من أغراض النهي، وخمسة أغراضٍ للنداء، ومثلها للتمني، كل ذلك في سلاسة ودون تكلُّف أو تعقيد.

6/ هذه الأساليب وما صحبها من دلالات مكّنت الشاعر من إجادة انتقاء الألفاظ الدالة على جودة ودقة المعاني التي وردت في انسجام وتآلف دون غموض، فعبّر عن أفكاره وعواطفه تعبيراً سهلاً سلساً.

التوصيات:

1/ بناءً على ما لمسه الباحث أثناء دراسته لهذه الورقة؛ أوصى بقيام دراسات تتناول شعراء جاهليين ذوي فطرة سليمة أمثال زهير ولبيد بن أبي ربيعة وغيرهما ممن تشع في أقوالهم تلك الإشارات الدالة على معرفتهم بالله، أو تلك التي فيها دعوة لتمثّل القيم والمُثل التي اقرها الإسلام.

2/ قيام دراسات تتناول القيم الاجتماعية والجوانب النفسية في شعر زهير بن أبي سلمى.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولاً: المراجع:

1. ابن منظور، لسان العرب، القاهرة، دار الحديث، 2002م.
2. أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، القاهرة، مطبعة السعادة، 1907م.
3. أحمد عثمان، في الشعر الجاهلي واللغة العربية، مكتبة الشروق، 1996.
4. الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1992م.

5. الأعلم الشنتمري، أشعار الشعراء الستة الجاهليين، بيروت، منشورات دار الآفاق الحديثة، 1938م.
6. الإمام أبي العباس أحمد بن يحي بن زيد الشيباني، ديوان زهير بن أبي سلمى، القاهرة، دار الكتب المصرية 1944م.
7. أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة البيان والبديع والمعاني، القاهرة، دار التوفيقية للتراث، د.ت.
8. حمدو طماس، ديوان زهير بن أبي سلمى، بيروت، دار المعرفة، 2005م.
9. الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغ المعاني والبيان والبديع، بيروت، دار الكتب العلمية 2003.
10. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، القاهرة، دار المعارف، د.ت
11. عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، القاهرة: مكتبة الخانجي 2001م.
12. عبد العزيز محمد جمعة، المعلقات السبع برواية ابي بكر محمد بن القاسم الأنباري، الكويت، مكتبة الكويت الوطنية 2003.
13. عبد القاهر بن السيد، الترصيع في علم المعاني والبيان والبديع، دمشق، مطبعة دمشق 1922م.
14. عبد عون الروضان، موسوعة شعراء العصر الجاهلي، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع 2001م.
15. علي حسن فاعور، ديوان زهير بن أبي سلمى، بيروت، دار الكتب العلمية 1988م.
16. محمد أحمد قاسم وآخرون، علوم البلاغة، لبنان، المؤسسة الحديثة للكتاب 2003م.
17. محمد علي سلطاني، المختار في علوم البلاغة والعروض، دمشق، دار العصماء 2008م.
18. مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية، الاسكندرية: منشأة المعارف، 1985م.

ثانياً: الرسائل العلمية:

1. بدرية منور العتيبي، الأساليب الإنشائية في شعر لبيد بن ربيعة مواقعها ودلالاتها، رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى كلية اللغة العربية وآدابها، 1430هـ.
2. رائد عبد الرحيم، ظاهرة التكسب بالشعر وتجلياتها في النقد العربي القديم، مجلة جامعة الأزهر، سلسة العلوم الإنسانية، جامعة النجاح، العدد الأول، المجلد 12، 2010م.
3. سلمى سليمان أحمد، الصورة الفنية في معلقة زهير بن أبي سلمى، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الخرطوم، كلية الآداب 2008م.

ثالثاً: المجلات:

1. ابو الفضل رضايي، الحكمة في معلقة زهير بن أبي سلمى، مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد الرابع، 2004م

2. سعيد خيضر عباس، المديح في شعر زهير بن أبي سلمى، مجلة الفتح، كلية التربية، جامعة ديالى، العدد 29، 2007م.

3. عبد الواحد الدحمني، بلاغة الافتنان دراسة تحليلية في شعر زهير بن أبي سلمى، الإمارات العربية المتحدة، مجلة الدراسات الإسلامية والعربية، العدد 47، 1435هـ-2014م.